إطلالة قائد وإحتفالية وطن

جدة – محمود الوادي

ما إن أطل علينا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله – قادمًا من رحلته العلاجية والتي كللت - ولله الحمد - والمنة بالنجاح والشفاء، حتى انفرجت أسارير كل من يعيش على أرض هذا الوطن الغالي.
لقد أكد العارض الصحي الذي تعرض له أبومتعب الحب الجارف الذي يحظى به، يحفظه الله، لدى جميع أفراد شعبه كبارًا وصغارًا نساءً ورجالا، مما يؤكد التلاحم الكبير بين القيادة والشعب في مملكتنا الحبيبة، وهو ما يندر أن تجد له مثيلا في هذا الزمان.

لم يكن يوم الأربعاء يومًا عاديًا أو عابرًا في تاريخ مملكة الإنسانية، بل إنه من الأيام التاريخية الخالدة لدينا جميعًا.. في ذلك اليوم فرحنا جميعًا بعودة القائد المحبوب الملك عبدالله إلى أرض الوطن، وعبر الجميع عن فرحتهم بكل أشكال الصور الجميلة بعد أن كنا نترقب المقدم الميمون لخادم الحرمين الشريفين، بل ونتلهف لرؤيته بين أهله وأبنائه، وقد تزينت كل مدن وقرى وهجر مملكتنا الحبيبة بميادينها وشوارعها ومبانيها، وعلى سمائها الأعلام السعودية مرفوعة على الطرقات والميادين، وانتشرت عبارات الترحيب والفرح بعودة محبوب الملايين أبي متعب يحفظه الله..

لم تكن شخصية كشخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتحتاج إلى الكثير من الهالة الإعلامية حتى تحظى بحب الناس، فالشخصية الناجحة هي التي تترك بصماتها واضحةً جليةً كونها تتصف بالعطاء اللامحدود والرحمة والأبوة الخالصة بالإضافة إلى الحكمة والحزم الإيجابيين.

ومنذ قدومه ـ يحفظه الله ـ هلت تباشير الخير، وأصدر جملة من القرارات الخاصة بتيسير أمور المواطنين في كثير من المجالات السكنية والاجتماعية وبرامج رفع مستوى الدخل هي:

- دعم هيئة الإسكان 15 مليار ريال، وتثبيت بدل غلاء المعيشة 15 في المائة لموظفي الدولة، وقرارات بإعفاء المساجين.

- دعم رأس مال صندوق التنمية العقارية بمبلغ 40 مليار ريال، وإعفاء جميع المقترضين المتوفين من صندوق التنمية العقارية، وإعفاء جميع المقترضين بواقع قسطين مع زيادة الاعتمادات المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة والخدمات المقدمة لهم، كما قرر رفع الحد الأدنى للأسر التي يشملها نظام الضمان الاجتماعي إلى 15 فردًا.

- رفع رأسمال صندوق التسليف إلى 30 مليار ريال.

- إحداث 1200 وظيفة في البرامج الرقابية.

-تخصيص إعانة مالية مؤقتة للشباب الباحثين عن العمل لمدة عام.

- دعم رأس مال صندوق التنمية العقارية بمبلغ 40 مليار ريال، وإعفاء المتوفين من القروض وإسقاط قسطين عن جميع المواطنين.

10- ملايين لكل ناد من الأندية الأدبية والرياضية وغيرها من المنح التي قدرت بـ100 مليار ريال تكفل للمواطنين العيش الكريم.

وكان ـ يحفظه الله ـ قد ألقى مؤخرًا خطابه التاريخي لأبنائه، مواطني ومواطنات مملكة الإنسانية، بكلمات معبرة جدًا ترسخ أسمى معاني التلاحم بين القيادة والشعب ..فيما يلي أبرز ما تضمنه الخطاب : «كم أنا فخور بكم.. والمفردات والمعاني تعجز عن وصفكم.. أقول ذلك ليشهد التاريخ.. وتكتب الأقلام وتحفظ الذاكرة الوطنية أنكم بعد الله صمام الأمان لوحدة

هذا الوطن، وأنكم صفعتم الباطل بالحق، والخيانة بالولاء وصلابة إرادتكم المؤمنة».

وثمن الملك عبدالله للعلماء، سواء في إطار هيئة كبار العلماء أو خارجها بأن جعلوا كلمة الله هي العليا في مواجهة صوت الفرقة ودعاة الفتنة، مضيفًا: «ولا أنسى مفكري الأمة وكتابها الذين كانوا سهامًا في نحور أعداء الدين والوطن والأمة». في حين خاطب الملك عبدالله رجال الأمن في وزارة الداخلية قائلا: « إنكم درع هذا الوطن واليد الضاربة لكل من تسول له نفسه بأمنه واستقراره، فبارك الله فيكم في كل ما تقومون به».

ووصف الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وقال مخاطبًا الشعب السعودي بمختلف أطيافه في كلمة له أمس: «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائمًا، وأستمد العزم والعون والقوة من الله ثم منكم». مختتمًا خطابه بالقول لأبنائه المواطنين: « ولا تنسوني من دعائكم».

وبحسب الأوامر الملكية، فقد قرر الملك عبدالله رفع قيمة الحد الأعلى لصندوق التنمية العقارية من 300 ألف ريال إلى 500 ألف ريال (من 80 ألف دولار إلى 133,3 ألف دولار)، واعتماد بناء 500 ألف وحدة سكنية وتخصيص 250 مليار ريال لذلك.

وجاء في القرارات أيضًا أنه سيتم صرف مكافآت للعاملين والطلبة والباحثين، بينما قرر اعتماد الحد الأدنى للرواتب بثلاثة آلاف ريال، إضافة إلى بدل غلاء المعيشة. كما أمر الملك عبدالله بإنشاء هيئة لمكافحة الفساد، واعتماد مبلغ 16 مليار ريال لوزارة الصحة. وفي المجال الأمني أمر باستحداث 60 ألف وظيفة عسكرية أمنية.

وكان قد أعقب خطابه الشهير ـ يحفظه الله ـ إصدار حزمة من الأوامر الملكية التي صبت في مجملها لصالح المواطنين إضافة الى إصلاحات كثيرة من شأنها أن تدعم البنية التحتية للدولة لكي تقوم بواجباتها على أكمل وجه للوصول إلى التطوير الذي يتطلع إليه جميع السعوديين.

وقد خرج الآلاف من المواطنين بعد الخطاب التاريخي لمليكهم المحبوب إلى الشوارع في مختلف المدن والقرى والهجر السعودية يهتفون باسم مليكهم ويحملون أعلام بلادهم ويتغنون بها، فحزمة القرارات الصادرة هذه المرة كانت مباشرة الدعم أكثر من المرات السابقة، وتلامس متطلبات واحتياجات مختلف شرائح المجتمع السعودي، وتؤدي إلى الطريق الذي خطط له الملك الصالح والعادل لشعبه، فإلى المزيد من الرفاه والتطوير والإصلاح واللحمة الاجتماعية التي تصب في صالح مملكة الخير ومواطنيها..

وقد استقبلت كل شرائح المجتمع هذه المكرمة الملكية السخية بالتقدير والثناء داعية الله عز وجل أن يديم نعمة الأمن والأمان على هذه البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة.